

قاضي البصرة

إعداد الأستاذة / أسمهان حمد الهادي

التمهيد:

• قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ
الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].



• قدم النص تقديمًا ماديًا ومعنويًا من حيث كاتبه
ومصدره ونوعه وموضوعه ووحداته
المعنوية؟؟



الأفكار:

• العامة:

- التنفير من المبالغة في الاتصاف بالوقار.

• الجزئية:

١. الوصف الحسي والمعنوي لقاضي البصرة.
٢. حكاية قاضي البصرة مع الذباب.

النص:

كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبدالله بن سوار لم ير
الناس حاكما قط ولا زميتا ولا ركينا ولا وقورا حليما
ضبط من نفسه وملك من حركته مثل الذي ضبط وملك
وكان يصلي الغداة في منزله وهو قريب الدار من مسجده
فيحتبي ولا يتكى فلا يزال منتصباً لا يتحرك له عضو ولا
يلتفت ولا يحل حبوته ولا يحل رجلا على رجل ولا يعتمد
على أحد شقيه حتى كأنه بناء مبني أو صخرة منصوبة
فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة الظهر

ثم يعود إلى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة
العصر ثم يرجع لمجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى
صلاة المغرب ثم ربما عاد إلى محله بل كثيرا ما كان
يكون ذلك إذا بقي عليه من قراءة العهود والشروط
والوثائق ثم يصلي العشاء الأخيرة وينصرف فالحق
يقال لم يقم في طول تلك المدة والولاية مرة واحدة إلى
الوضوء ولا احتاج إليه ولا شرب الماء ولا غيره من
الشراب كذلك كان شأنه طوال الايام وفي قصارها وفي
صيفها وفي شتائها وكان مع ذلك لا يحرك يده ولا
يشير برأسه وليس إلّا أن يتكلم ثم يوجز... ويبلغ
بالكلام اليسير المعاني الكثيرة.

فبينما هو كذلك ذات يوم وأصحابه حواليه وفي السماطين بين يده إذ سقط على أنفه
ذباب فأطال المكث ثم تحول إلى مؤق عينه فرام الصبر في سقوطه على المؤق
وعلى عضه ونفاذ خرطوميه كما رام الصبر على سقوطه على أنفه من غير أن
يحرك أرنبته أو يغضن وجهه أو يذب بإصبعه فلما طال ذلك عليه من الذباب
وشغله وأوجعه وأحرقه وقصد إلى مكان لا يحتمل التغافل أطبع جفنه الأعلى على
جفنه الأسفل فلم ينهض فدعاه إلى أن والى بين الإطباق والفتح فتنحى ريثما سكن
جفنه ثم عاد إلى مؤقه بأشد من مرّته الأولى فنغمس خرطوميه في مكان كان قد
أوهاه من قبل ذلك فكان احتمال له أضعف وعجزه عن الصبر عليه في الثانية أقوى
فحرك أجفانه وزاد في شدة الحركة وفي فتح العين وفي تتابع الفتح والاطباق فتنحى
عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد إلى موضعه فما زال يلح عليه حتى استفرغ
صبره وبلغ مجهوده فلم يجد بداً من أن يذب عن عينيه بيده ففعل وعيون القوم إليه
ترمقه وكأنهم لا يرونه فتنحى عنه بقدر ما رد يده وسكنت حركته ثم عاد إلى
موضعه ثم ألجأه إلى أن ذب عن وجهه بطرف كمّه ثم ألجأه إلى أن تابع بين ذلك
وعلم أن فعله كله بعين من حضره من أمنائه وجلسائه فلما نظروا إليه قال

• أشهد أن الذباب ألح من الخنفساء وأدهى من الغراب
وأستغفر الله فما أكثر من أعجبتة نفسه فأراد الله عز
وجل أن يعرفه من ضعفه ما كان مستورا وقد علمت
أني عند نفسي من أزمت الناس فقد غلبني وفضحني
أضعف خلقه ثم: تلا قوله تعالى:

(وأن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب)

المناقشة:

- ما الصفات التي وصف بها الجاحظ القاضي؟
- الوقار، الحكم بين الناس بالعدل، قلة الكلام، تأدية الفرائض في أوقاتها، الاعتراف بالخطأ.
- حرص الجاحظ في مطلع النص على إقناع القارئ بصدق روايته من خلال بعض الاشارات الموجزة حديدها.
- عندما ذكر اسم القاضي (عبدالله بن سوار) والمدينة التي كان بها (البصرة)

- كأنه بناء مبني أو صخرة منصوبة.
- حدي أركان التشبيه.
- كيف وظف الجاحظ السخرية من قاضي البصرة؟
- عندما سرد موقفه مع الذباب ونظر الناس له.
- اعربي كلمة بناء.
- خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

- ..حدد مراحل الصراع بين الذباب والقاضي والمآل الذي انتهى إليه.

- عدد شخصيات هذه النادرة؟

الشرح المعجمي:

زَمَيْتَ: الحليم الساكن القليل الكلام..

رَكِين: ساكن ووقور..

السماطين: مفردا سماء ومعناها الصف والجانب..

مَوْقٍ: مؤخر العين أو مقدّماتها..

أَرْنَبَتَهُ: طرف أنفه..

يَغْضُنْ: يَنْتِي وجهه ويجهّده..

يَذِبْ: يدفع ويمنع..

الغداة:

الوقت ما بين طلوع الشمس والشروق.

يحتبي:

الجلوس مع ضم الفخذين إلى البطن بالذراعين>

العهود:

الوثائق.

يوجز:

يختصر.

* ما دلالات اعتراف القاضي بهزيمته أمام الذباب؟؟

* بدا القاضي مسلوب الإرادة والفعل في المقابل عناد الذباب وإصراره على إيذائه، وضح ذلك من خلال القسم الثاني من النص..

* بيّن مواطن الإضحاك والسخرية في النص..

* ما مظاهر التواطؤ بين الراوي والذباب على إيذاء القاضي وإظهاره في صورة تبعث على الضحك؟؟

في النص قسمان وصفي وسردى اذكرى خصائص كل من القسمين مبينة العلاقة بينهما.

- خصائص الوصفى: (صورة القاضى فى سائر اليوم)
- وضوح المعانى وسهولتها-تقطيع العبارات الى جمل واضحة-الواقعية فى الوصف- دقة التصوير- الاستطراد.

- خصائص السردى: (مراحل هزيمة القاضى ازاء الذباب واعترافه بضعفه)
- استخدام الصور البلاغية للتجسيد، التكرار للتوكيد.

*حدد من خلال قسم السرد في النص مراحل الصراع بين الذباب وقاضي البصرة والنهاية التي آل إليها هذا الصراع..

*استخرج من النص المقومات السردية للنادرة وأهم خصائص أسلوب الجاحظ في النادرة..

*النادرة في ظاهرها هزل وإضحاك وفي باطنها نقد وسخرية.
حللي هذا الرأي من خلال فهمك لنص الجاحظ..

وذلك لعلاج بعض مشكلات المجتمع مثل المبالغة في الاتصاف بالوقار والحلم من خلال الضحك والهزل كما رأينا في هذه النادرة.